

في نور محمد فاطمة الزهراء

اللوحه الثانيه قلاده خديجه طلّ همّ رسول الله، كلما غدا أو راح، أن يبدأ يومه ويختمه بزيارة «الزهراء». فهو يعودها مع إقبال كل صباح، ويودّعها مع أوفول كل مساء، وقته لها بعد الصلاة، وحرصه عليها بعد حرصه على البلاغ. وكانت الشقة بين بيتها وبيته قصيرة، تحسب بالخطى والأقدام، ومع ذلك فحينه إليها لم يكن ليرويه لقاء، وحينها إليه كان كخيوط موصول، يربط بين العين والعين، وبين القلب والقلب وإن توارى ترامق اللحاظ ودبيب الخفوق وراء امتداد الأبعاد. فلمّا بلغ حينه إليها - على القرب - شأوه، واستبدّ بها حينها إليه، على رنو البصر وقصر المسافات، ساقته إليه رغبتها المشوقة التي تفترس صبرها على بعده المحدود، مهيبة به إلاّ تفصلها عن داره دار، ولا عن جداره إلاّ جدار. أملها أمله... وشوقها شوقه. حتّى إذا طال عليها مدى الوقت بمقياس الحسّ والشعور لا بمقياس السنين والشهور، والتوت الأيام أقواس أهلاً، واستدارت الأقواس فإذا هي بدور. ثقل عندئذ على الأب وقهر حينه، فمضى إلى الغالية يقول: «إنّي أريد أن أحوّلك إليّ» [1121].